**كلمة السيدة فيفيان خوري بوسريح، مديرة المعهد اللبناني لإعداد المربّين ـ جامعة القدّيس يوسف في بيروت، عبر منصّة "زوم"، في الاحتفال بمرور ٢٥ سنة للمعهد اللبنانيّ لإعداد المربّين في حَرَم لبنان الشماليّ، يوم الجمعة الواقع فيه ٢٦ آذار (مارس) ٢٠٢١.**

حضرة البروفسور سليم دكاش رئيس جامعة القديس يوسف المحترم
حضرة نواب الرَّئيس والعمداء والمدراء وأصحاب المقامات والمسؤولين التربويّين الزُّملاء والشُّركاء في المَهمَّة التّربويَّة
الطُّلاب الأعزّاء
الحضور الكريم،

تَخيَّلوا، معي، للحظات، مهنةً تتطلب من الشخص أن يؤدِّيَ أدوارًا متعددة كأنْ يكونَ قادرًا على أن يبتكر (أدواتٍ، وسائلَ...)، يثير لدى المتعلم رغبةً وحماسةً للتَّعلم والتَّطّور وتحدّي الذات، يطبع الشُّعور بالأمان والراحة، يَضحك، عند الضَّرورة، ويكونُ، كذلك، حازمًا عند الضَّرورة، يوصل معلومة بطريقة سلسة، يبتدع فرصًا عديدة وآمالاً لمتعلمين ذوي صعوبات او إعاقات، يُبرز قُدراتِهم ويقنعهم، بقناعته، أنَّهم، حقًّا، قادرون، يترجم حقَّ كلِّ شخص بالتَّعلُّم أيًّا كانت الصُّعوبات، يَبني علاقاتِ شراكةٍ، يَلفت المجتمع إلى أهميةِ ظاهرةِ الاختلاف والتَّنوُّع، وشرعيَّتها، وظواهر كثيرة غيرها، وعلى حق كلِّ شخص بالحصول على فرص للمشاركة الاجتماعيَّة، وعلى السَّعادة، يتعامل مع الأشخاص والمواقف بكثير من الأخلاق والأدبيّات، يوفِّر التَّعليم والدَّعم لتلبية تنوُّع احتياجات المتعلِّمين من خلال دور ناشط، وعَلاقة تربويَّة راعية، وإدارة صفّ تشاركيّ .....

باختصار، يواجه كلَّ يوم تحدِّيات عمليَّة التَّعليم والتَّعلُّم العديدة والمستمرة.

تَخيَّلوا، معي، للحظاتٍ، مهنةً تؤهل المهنيَّ أن يكون مخترعًا ومهندسًا ومعالجًا ومرافقًا وحقوقيًّا، في آن...

وللحظاتٍ تَخيَّلوا، معي، المتعلمين هؤلاء من دون مهنيّين في مجالَي التَّربية التَّقويميَّة والتَّربية الحضانيَّة والابتدائيَّة؟

ألتَّعليم ليس فقط حقًّا أساسيًّا طبيعيًّا من حقوق الإنسان، إنه حقٌّ تمكينيٌّ ذو تأثير مباشر لِتحقيق حقوق الانسان الأخرى كلِّها. والتَّعليم محرّك رئيسٌ للتَّقدُّم على صعيد أهداف التنمية المستدامة السَّبعَ عشرةَ كلِّها باعتبارها الأساس الذي ترتكز إليه المجتمعات السَّلمية العادلة والقائمة على المساواة للجميع.

أيُّها الزُّملاء، كلمتي هذه تدور حول ثلاث نقاط:

١- **شعو**ر: شعور غامر بالفرح، لا لخمسةٍ وعشرين عامًا مرَّت على المعهد في الشمال، وحسب، وإنَّما لحضورٍ مؤثر لِمتخرّجي المعهد ولعَلاقةِ شراكة متينة مع المؤسسات التَّربويَّة والتَّعليميَّة والرعائيَّة، والبيئة المجتمعيَّة التي عرف معهدُنا كيف يجعلها جزءًا أساسيًّا منه.

خمسٌ وعشرون سنة تعني أنَّ الذين اتَّخذوا هذا القرار كانوا محقِّين فيه؛

خمس وعشرون سنة تعني، كذلك، أنَّ المعهد والقيّمين عليه من إدارات ومسؤولين ومعلِّمين وطلاب، سابقين وحاليّين، عرفوا كيف يعززون موقعه، ويحافظون على الجودة والنوعيَّة في زمن التَّحديات والأزمات. والأهم من هذا كلِّه، أنَّ الخمس والعشرين سنة تعني أنَّ المعهد عرف كيف يصغي الى حاجات المؤسسات التربوية فيلبّيها، من دون تمييز ولا تَلكُّؤ، سواءٌ من حيث الإعداد والتدريب المستمر، أم من حيث القيام بالأبحاث العلميَّة وخدمات التَّدقيق التَّربوي والتَّوجيه (coaching).

٢- **نظرة بأثر رجعي**، تتيح لنا أن نتذكَّر إنجازات المعهد العديدة، ووقعَها على المتعلِّمين وأهْلهم ومدارسهم ومستقبلهم، أفي الشمال، أم في لبنان، بل أكاد أقول في العالم.

٣ -**نقطة أمَل ونظرة إلى الأما**م: السَّعي الدَّؤوب لتأمين تربية وتعليم يسمحان لكل متعلم أن يرتقي إلى أعلى درجة من الانجازات وتحقيق الذات. هذة السنة هي سنة الاحتفالات

بالعيد الخامس والعشرين للمعهد في حرم لبنان الشمالي، وهو، إلى ذلك، العيد الخامس والسِّتّون، للمعهد الأم، وسيتم، لاحقًا، الاعلان عن برنامج احتفاليّ له. هاتان المناسبتان هما فرصة لنتذكَّر الإنجازات ونثمِّنها، ولكنَّهما، أيضًا فرصة للتطور.

إنَّ المعهد اللبناني لإعداد المربين (ILE)ـ منذ تأسيسه عام ١٩٥٦، على يد الأب اليسوعي Pierre Faure وعايدة روكز نعمه، الغائبةـالحاضرة أبدًا في القلوب والضَّمائرـ وهو يواصل، منذ خمسةٍ وستّين عامًا، مَهمَّتَه في تدريبِ المهنيّين التَّربويّين القادرين على أن يصبحوا عملاء تغيير، **وعلى تطوير القِيم** الأساسية لممارسة المهنة، وهذا عهْد قَطَعه المعهد على نفسه، وسيثابر على القيام به، أيًّا كانت الظُّروف.

في الختام، لا بدَّ من توجيه الامتنان والتَّقدير، والشكر واجب محق:

- للبروفسور سليم دكاش رئيس جامعة القديس يوسف، ولدعمه المستمر؛
- للسيدة فاديا علَم الجميل، لإيمانها بالمعهد وبالتَّربية، وللتعاون النَّموذجيّ القَيِّم؛
- لكلِّ المدارس والمؤسَّسات، أفرادًا وهيئاتٍ، للشراكة والثقة؛
- للزملاء المحاضرين؛
- للفريق التقني، والسيد ناجي بولس وال SPCOM
- لأعضاء فريق المعهد فردًا فردًا، وهم قيمةٌ إضافيَّة لل ILEN؛
- أمّا دوريس، ولولو، وريم، وزينة، ودانيال، وجوليات، وهلا، وناهي، واسمى، وتسولير، وفاطمة، وبخاصَّةٍ، كريستين، ونجاة، وماريا، ودايان، وميشلين، اللواتي قُمن بهذا العمل الجبّار، فلكنَّ جميعًا عربون تقديري وامتناني.

شكرًا لاصغائكم